

# ١١. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح حدثنا قال حدثنا ليث ابن شعيب عن ابن القيم عن الزهري قال - [00:00:00](#)

الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبح عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وسلم على الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه فوالله - [00:00:30](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه في بيان ما حدث من قبائل العرب لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف بعده ابو بكر رضي الله عنه يقول - [00:01:20](#)

ابو هريرة وكفر من كفر من العرب. ومراده بالذين كفروا من العرب اصنافا اصناف منهم من ارتدوا عن الدين وناذبوا الملة وعادوا الى كفرهم. ومنهم من انكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة. من الصنف الاول قوم - [00:01:50](#)

ادعوا النبوة في اناس مسيلمة او طليحة او سجاح فهؤل لا اشكال في كفرهم ولم يكن النقاش بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم في قتال هؤلاء هذا ينبغي ان يفهم ويعرف جيدا. الصحابة افقه - [00:02:20](#)

من ان يتناقشوا في قتال الصنف الاول او الصنف الثاني. فمن رجع الى جاهليته ونبذ الملة هذا قد ارتد لا كلام وهذا مراد ابي هريرة بقوله وكفر من كفر وهكذا الصنف الذين ادعوا ان هناك من نبى - [00:02:42](#)

فهؤلاء اصلا منهم من كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كالاسود العنسي ومسيلمة وبين عليه الصلاة والسلام حالهم وانه رأى في سواء في كان في ذراعه سوارين او في ذراعيه سوارين من ذهب فاما فاهمه شأنهما فاوحي اليه ان ينفخ هما - [00:03:02](#)

قال فاولتهما كذابين كذابان يخرجان بعدي الذي استدعى النقاش بين ابي بكر رضي الله عنه وبين عمر رضي الله عنه. وجود صنف ثالث. هذا الصنف الثالث بقوا على الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. لكنهم زعموا ان الزكاة خاصة وقت النبي صلى الله -

[00:03:22](#)

الله عليه وسلم فقط. ولهذا فرقوا بين الصلاة فصلوها هذا المعنى. واقروا بها. وبين الزكاة فانكروها وتمنعوا على ادائها هل من ترك الزكاة يكون كافرا؟ لاهل العلم رحمهم الله تعالى في ذلك قولان. فمنهم من يقول ان من ترك الزكاة - [00:03:48](#)

فهو كافر وجاء عن ابن مسعود ما تارك ما تارك الزكاة بمسلم ومنهم من يقول ان ترك الزكاة في نفسه ليس بكفر بل هو معصية من المعاصي والدليل عليه حديث تعذيب مانع الزكاة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في اخره ثم - [00:04:11](#)

فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار. فلو كان كافرا لما رأى الا سبيلا واحدا وهو سبيل النار. اما ان يكون هناك مجال لان يدخل الجنة فلا شك ان هذا دلال على انه مسلم - [00:04:33](#)

فهذا حال من ترك الزكاة بخلا من اهل العلم من يقول انها تؤخذ منه وينكل بحديث فان اخذوها وشطر ماله عزمه. من عزمات ربنا لا يكتفى فقط بان يؤخذ منه النصيب الذي اوجبه الله عليه - [00:04:46](#)

بل يؤخذ نصف ما له من باب التنكيل به. لكن علق الشافعي العمل بهذا الحديث على صحته. فقال لو صح لقلت ما به لكن لا يصح.

فلاجل ذلك قال انه لا يعمل بها ومن العلم من قال يعمل بهم باب التنكيل به. لكن هو مسلم على الصحيح - [00:05:10](#)

اما اذا نصب القتال دون الزكاة. فقال انا لن ازكي وان اراد الامام ان يأخذ مني الزكاة قاتلوه فهذا يرتد وهو الذي حصل للمرتدين وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنهم والصحابة رضي الله عنهم على انهم مرتدون - [00:05:30](#)

انهم حين نصبوا القتال على منع هذه الفريضة انتقلوا من مجرد ترك الزكاة الى نصب القتال على منع هذه في الفريضة العظيمة فيكونن بذلك كفارا فلما ارتد من ارتد من هؤلاء - [00:05:51](#)

ناقش عمر رضي الله عنه ابا بكر قال كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه. وحسابه على الله. هذا الحديث رواه عدد من الصحابة رضي الله عنهم وابو بكر يعلمه وعمر - [00:06:10](#)

يرويه وكذلك جاء عن طريق انس وابي هريرة وابن عمر رضي الله عنه كما سيأتي ان شاء الله اذا هذا الصنف ليس بمرتد بمعنى انه تارك للاله الا الله لكن عنده وجه اخر من وجوه الردة. ولم يعد الى - [00:06:30](#)

ولم يقل بانكار الشرائع. فانه يقول لا اله الا الله ويعلم معناها ويفهمه. وبالتالي يطبق ان عليه ان يتعبد لله انما منع الزكاة لانهم زعموا ان الزكاة انما تدفع للنبي صلى الله عليه وسلم. وقال شاعرهم اطعن رسول الله ما كان بيننا. فيا لعباد الله ما لابي - [00:06:49](#)

فاكرين ايورثها بكرا اذا مات بعده؟ فتلك لامر الله قاصمة الظهر. يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الزكاة منا في حياته. والله تعالى يقول خذ خذ من اموالهم - [00:07:09](#)

صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصلي عليها. ان صلاتك سكن لهم. قالوا ندفع زكاتنا الى من صلاتنا صلواته سكن لنا. فاما اذ توفي فلا زكاة تؤديها الى احد ولهذا يقول شاعرهم ما ذكرت من البيتين. يزعمون انهم في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم يؤدون الزكاة. وبعده كأنهم يقولون تنقطع الزكاة وهذا لا شك انه امر عظيم - [00:07:19](#)

سيؤدي الى اظمحلال هذه الشعيرة العظيمة. ابو بكر رضي الله عنه من اكثر الناس خشوعا وتؤدة لكن لما جاء الموقف الذي يستدعي الصرامة والقوة وقف رضي الله عنه وقال والله لاقاتلهم مهما كلفني هذا - [00:07:43](#)

لان هذا فتح لباب خطير جدا. فمن منع الزكاة وابى ان يؤديها. قد يمتنع عن الصيام ايضا قد يمتنع على الحج. فتكون فرائض الله عز وجل عبثا بهذه الطريقة. وابى رضي الله عنه الا ذلك. في قول عمر امرت - [00:08:04](#)

وان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله يقول الشارع ان رواية ابن عمر رضي الله عنهما فيما يظهر لم تكن عند عمر ولا عند ابي بكر. لان في رواية عمر ابن عمر رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:08:24](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم الحديث في حديث انس امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا. وان يأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا - [00:08:47](#)

صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم. لهذا - [00:09:05](#)

التقى للشارع ان الذي يظهر ان عمر رضي الله عنه لم يكن عنده اللفظ الذي يرويه مثلا ابن عمر. لانه لو كان عنده اعترض اصل على ابي بكر لان الصلاة منصوطة والزكاة منصوطة. قال وكذلك الحال بالنسبة لابي بكر لو كان هذا النص عنده لحد - [00:09:22](#)

سجل عمر به. ولذلك والله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في اكثر من مجلس لهذا رواه هؤلاء جميعا لهذا قال ابو بكر رضي الله عنه منبها عمر الى ما في نفس الحديث. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - [00:09:42](#)

فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه بحقه هذا ماذا يعني؟ لا اله الا الله لها حق. فانت اذا قلت لا اله الا الله فسيترتب على لا اله الا الله حق يجب - [00:10:07](#)

ان تلتزم. ولهذا قال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانهم فرقوا كما قلنا. قالوا نصلي ولا نزكي ثم قال فان الزكاة حق المال. الزكاة حق المال وهي من حق لا اله الا الله. فكونهم يقولون لن نزكي - [00:10:24](#)

فانهم لم يقوموا بالشرط الذي بينه صلى الله عليه وسلم وهو ان ان عصمة المال والنفس لا تكونوا بمجرد ان يقولوا لا اله الا الله بل يقولون لا اله الا الله ويلتزمون حقها. ولهذا قال وحسابه على الله قوله - [00:10:44](#)

هو حسابته على الله اي فيما يستسر به ويخفيه هذا المعنى. اما فيما يظهر فانه يؤخذ بما اظهر كيما يغمرنا ما يظهره الناس في نفوسهم نحن غير مكلفين به. اما اذا اظهر احد شيئا فانه يعامله بحسب ما اظهر. فوقف ابو بكر رضي الله عنه هذا موقف -

[00:11:04](#)

العظيم وسبحان من ثبت فؤاده وربط على قلبه وثبت قدميه فان المقام مقام عظيم جدا. تتردد القبائل من حولك. حتى ان بعض الاعراب غزوا المدينة وفي الوقت نفسه يرسل ابو بكر جيش اسامة. بقتال الروم - [00:11:24](#)

فقال الصحابة يا خليفة رسول الله العرب ارتدت من حولك ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اكد على ارسال انفاذ جيش اسامة قال ابو بكر والله لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:49](#)

ثم اوقفت هذا الجيش لان النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه فكان في ذلك مصلحة عظيمة لما مر الجيش وخرق الجزيرة ورأته القبائل قالت بعض القبائل هذا جيش الان سيقاتل الروم. اذا ففي المدينة جيش عرمرم مثل هذا الجيش - [00:12:06](#)

فكان ذلك سببا في سكون بعضهم عن الانخراط في الردة فوقف ابو بكر رضي الله عنه هذا الموقف وقال والله لو منعوني عقالا وفي لفظ لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه - [00:12:26](#)

معنى ذلك قيل ان المراد بالعقال في قوله لو منعوني في رواية عقالا ان المراد بالعقال زكاة عام يعني تسمى زكاة العام ايقال. واستدلوا عليه بقول الشاعر ساعة عقالا فلم يترك لنا سببا. فكيف له - [00:12:49](#)

امر عقالين والذي يظهر والله اعلم ان المراد بالعقال العقال المعروف في الحبل. الذي يعقل به البعير فيريده ابو بكر رضي الله عنه انهم لو تركوا اي شيء يسير فانه سيقاتلهم عليه لان العادة قال بعض اهل العلم ان - [00:13:09](#)

هذا ان صاحب الزكاة اذا ابدى الابل اذا ادى زكاة الابل يؤدي معها ما يعقلها فيسلم لصاحبها عقالا حتى لا تتفلت عليه. فيقول لن اترك شيئا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. على قوله على - [00:13:29](#)

لو منعوني عناقا معروفة عند الناس وهي الانثى من ولد المعز خاصة. الصغيرة هذه تسمى عناقا وذكروا لها صورة يعني كيف كيف يؤدون عناقا قالوا ربما كان اذا كانت الغنم صغارا كلها. كأن تموت اماتها في اثناء الحول. فاذا حال الحول حول امها - [00:13:49](#)

زكى السيخان بحسب الموجود الصغيرة. على كل حال اصرا ابو بكر رضي الله عنه هذا الاصرار فلما رأى عمر رضي الله عنه ذلك قال فما ما هو الا ان رأيت رأيت الله عز وجل قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه - [00:14:15](#)

وهذا وش يدل عليه؟ يدل على ان عمر يعلم ان ابا بكر اعلم منه يقول ابو بكر اعلم وهذا الموقف فيه اشتباه وعلمي دون علم ابي بكر. يقول شيخ الاسلام رضي الله عنه لا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من ابي بكر مطلقا - [00:14:35](#)

واختياراته رضي الله تعالى عنه وارضاه يقول هي التي توافق الصواب. ابو بكر اخص الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي سماه الله تعالى بصاحبه في القرآن فله صحبة خاصة. حتى انه لما اغضب قال صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي وهو

يكلم الصحابة؟ لان صحبته - [00:14:57](#)

خاصة فعلم عمر رضي الله عنه ان ابا بكر قد اتضح له الامر وان الاشتباه الموجود عند عمر رضي الله عنه اولا من جهة ان ابا بكر صاحب ولاية ثانيا من جهة ان ابا بكر يعلم عمر انه اعلم منه ومن غيره من الصحابة فانشرح صدره لذلك فكان في ذلك - [00:15:15](#)

ولله الحمد العاقبة الحميدة وكفى الله تعالى شر تلك الردة وانطفاة ثم انطلقت الفتوحات بعد ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله حدثنا ابو الطاهر وحرمله ابن يحيى واحمد بن عيسى قال احمد حدثنا وقال الاخران اخبرنا ابن وهب - [00:15:41](#)

ان قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل من الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قال لا اله الا الله عصم مني ما له ونفسه الا بحقه وحسابه على الله - [00:16:02](#)

حدثنا احمد ابن عبده قال اخبرنا عبد العزيز يعني ابن بسطام واللفظ له حدثنا يزيد ابن زرين قال حدثنا روحا عن العلاء ابن عبد

الرحمن ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقاتل الناس حتى - [00:16:22](#)  
اشهد ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله. وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة الاثر السابق - [00:16:42](#)

الحديث السابق اوله قال بدون امرت. نعم نعم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى - [00:16:57](#)  
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس بمثل حديث ابن المسيب عن ابي هريرة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال جميع حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل - [00:17:15](#)

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر. حدثنا ابو غسان المسمعي ما لك بن عبدالواحد. قال حدثنا عبدالملك بن الصبار - [00:17:35](#)  
امرت ان اقاتل الناس حتى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقوم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوه عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله. حدثنا سعيد بن - [00:17:55](#)

وابن ابي عمر قال حدثنا مروان يعنينا الفزاري عن ابي ما لك قالوا اعد السمن حدثنا ابن سعيد وابن ابي عمر قال حدثنا مروان يعنينا الفزاري. نعم. عن ابي مالك عن ابيه قال سمعت رسول الله - [00:18:15](#)

صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا يزيد ابن هارون كلاهما عن ابي مالك - [00:18:35](#)  
عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله ثم ذكر بمثله. الله اكبر نعم حدثني حرملة ابن يحيى التوجيبي قال اخبرنا قال حدثنا. حدثني حدثني. حدثني نعم. حدثني حرملة ابن يحيى - [00:18:55](#)

تجيبي عندك ولا تجيبي؟ قد تجيبي بكسر الجيم. نعم قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب. وقف على حديث سعيد - [00:19:14](#)

تقدم ان من مزايا مسلم رحمه الله تعالى انه يجمع النصوص في موضع واحد وهذه فيها فائدة كما قلنا بالاطلاع على الفاظ الروايات وكذا فيها فائدة من جهة الاسناد كما سيأتي ان شاء الله عز وجل - [00:19:35](#)

في هذا الاسناد قوله رحمه الله تعالى حدثنا ابو الطاهري وحرملة ابن يحيى واحمد بن عيسى هؤلاء ثلاثة بل كيف ادى صيغة كل واحد منهم؟ قال احمد حدثنا وقال الاخران اخبرنا. بحيث يلتزم ما قال - [00:19:56](#)

الشيخ في اثناء تحديثه. فهذا قال حدثنا فيقول حدثنا. هذا قال اخبرنا فيقول اخبرنا وهذا على مذهبه رحمه الله في من يرى التفريق بين حدثنا واخبرنا وقلنا ان البخاري يرى ان حدثنا واخبرنا وانبأنا واحد - [00:20:16](#)

في هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الى اخره الحديث الذي بعده قريبه قريب من الحديث السابق اللفظ الاخر لحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس - [00:20:33](#)

حتى يشهدوا ان لا اله الا الله اشهد اشهد ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. هذا قيد اخر طالب العلم ماذا يفعل؟ يجمع القيود في النصوص. لو ان اناسا قالوا نشهد ان لا اله الا الله. وابوا ان يقولوا نشهد ان محمدا رسول الله - [00:20:58](#)

هل ينفعهم هذا؟ لا قطعاً. لان الشهادة هذه قرينة اختها. فمن اتى بشهادة ان لا اله الا الله ولم يأتي بشهادة ان محمدا رسول الله يكون كافراً وسيأتينا ان اليهود يقولون لا اله الا الله. ومع ذلك فهم كفار. لانهم يأبون ان يشهدوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله.

لهذا جاء في - [00:21:18](#)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما هذا القيد امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويطعموا الصلاة

ويؤتوا الزكاة فهذا في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:21:38](#)

في حديث ابي هريرة هنا قيد اخر. وانه لا يكتفى بشهادة ان لا اله الا الله. قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الزكاة قطعاً. وهؤلاء قد ابوا الانصياع لامر الله تعالى في الزكاة. فاستحقوا ان يقاتلوا - [00:21:53](#)

سلو لانه لا يعصم الدم حتى يؤتى بالشروط كلها. ففي حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول وبيقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا. فاذا ادوا الاول والشهادتان وامتنعوا منه - [00:22:14](#)

الزكاة فقد اتوا بامرين مما يعصم به الدم وامتنعوا عن الثالث. بالتالي لا يعصم دمه لان موقوفة على تحقق الثلاثة. فاذا اتوا بواحد

وابوا اداء اثنين او اتوا باثنين وابوا اداء الثالث. فان - [00:22:34](#)

لا تبقى. وهنا قيد اخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. والايمان به صلى الله عليه وسلم هو الامام بالشهادة. شهادة شهادة ان محمداً رسول الله. وبما جاء به صلى الله عليه وسلم فمما جاء به عليه الصلاة والسلام جملة من الامور في الاعتقاد -

[00:22:54](#)

في الواجبات في المحرمات لابد ان يؤمن بها ولهذا في حديث ابن قوطل انه قال ابن قوطل انه قال ارأيت ان حرمت الحرام احللت

الحلال حرمت الحرام يعني اني اعتقدت حرمة - [00:23:14](#)

واني اجتنبته واحللت الحلال يعني اعتقدت حله. فهذه كلها قيود لدخول الجنة لعصمة اذا امتنعوا من الايمان بما جاء به النبي صلى

الله عليه وسلم فانه لا يتحقق لهم ذلك فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم. فاذا لم - [00:23:30](#)

امنوا بما جاء به عليه الصلاة والسلام فانه لا ينفعهم ذلك. وفي هذا كما ذكر الشارح وغيره دلالة على ما يقرره السلف من ان من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وامن بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعصم

دمه في الدنيا وماله وانه يكون من اهل - [00:23:50](#)

اهل الجنة بخلاف ما يقول المعتزلة والمتكلمون ممن ساروا على نهجهم ممن قالوا انه لا يحكم له بالاسلام ولا يكون من اهل الجنة.

حتى ينظروا كما زعموا وبيننا هذا الكلام وفساده. ففي هذه النصوص الدلالة على بطلان قولهم. في حديث - [00:24:10](#)

جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقول لا اله الا الله. الحديث ثم قرأ انما انت مذكر

لست عليهم بمسيطر بمسيطر - [00:24:30](#)

وهذه الاية لا شك انها لا تعني ترك قتالهم. لان هذا شرع بعده القتال الاية هذه ليس معناها انك تلتزم تذكيرهم وتتركهم لا لان القتال

والامر بالجهاد جاء بعد ذلك قاتل النبي عليه الصلاة والسلام من - [00:24:45](#)

من استحق القتال ثم ذكر رواية ابن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - [00:25:11](#)

ثم ذكر اللفظ الذي بعده من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله فحرمة الدم والمال فيها

هذه القيود ان يشهد اذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقال لو لم تأتي بقريبتها وهي شهادة ان محمداً رسول الله - [00:25:24](#)

الا ينفعك اذا لم تقم الصلاة وتؤتي الزكاة لا ينفعك اذا لم تؤمن بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فتقول اشهد ان لا اله الا الله وان

محمداً رسول الله نقول حققت ويؤمن بي. طب والذي جاء به؟ شهادة ان محمد - [00:25:47](#)

من الرسول لابد ان تصدقه فيما اخبر وتطيعه فيما امر. تكف عن ما نهى عنه وزجر ولا تعبد الله الا بما شرع. فاذا قلت ساؤمن به ولن

اؤمن بما جاء به - [00:26:04](#)

قال ايضاً ما حققت الواجب. الامر الاخر ان يكفر بما يعبد من دون الله. المعبود من دون الله هو الطاغوت. كل ما عبد من دون الله وهو

راض فهو طاغوت. وكلمة التوحيد مكونة من شقين. الشق الاول الاثبات. آآ النبي في قولك - [00:26:14](#)

لا اله والشق الثاني الاثبات في قولك الا الله فلو قال اني ساشهد ان لا اله الا الله ولا شأن لي بما يعبد من لابد ان تكفر بما يعبد من دون

الله - [00:26:34](#)



ولهذا قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وهكذا قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهي لا اله الا الله فلا يمكن ان تستمسك بالعروة الوثقى حتى تجمع الامرين. الكفر - [00:26:48](#)

بما يعبد من دون الله وافراد الله تعالى بالعبادة. ولهذا قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. فلو قال ساستمسك بالعروة الوسطى بالايمان بالله ولن اكفر بالطاغوت يقال لم لست من اهل لا اله الا الله لابد من الكفر بالطاغوت. والطاغوت هو المعبود من دون الله بان تبرأ من - [00:27:09](#)

والله اما ان تقول انا ساقول لا اله الا الله ولا شأن لي بالكفر بما يعبدون الله. هذا لانك ما فهمت لا اله الا الله. لا اله فيها النفي وهو الكفر بكل معبود من دون الله. والثاني الاثبات. وهو افراد الله تعالى بالعبادة - [00:27:32](#)

ولهذا نص عليه هنا فقال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبه تعرف فائدة طريقة مفيدة جدا طريقة مسلم. هذه الطريقة منه رحمه الله تعالى فيها جمع الالفاظ. وفيها تستطيع ان تأتي الى الحديث المطلق - [00:27:52](#)

اعرف التقييد ستراه ان شاء الله تعالى لاحقا في شروط لا اله الا الله كما قلنا. هنا هذا الاطلاق لقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:28:12](#)

سيقول لا اله الا الله يضاف اليه هذه القيود بان تجمع النص وهذا منهج اهل السنة والجماعة ان تجمع النصوص كلها. وان تعمل كلها ولاجل ذلك صار لهم كلام في الوعد والوعيد بالتوسط. بين قول - [00:28:22](#)

المرجئة صار لهم كلام في في القدر متوسطين بين قول الجبرية وبين قول القدرية ما السبب جمعهم النصوص؟ اهل الباطل يأخذون نوعا من النصوص ويتركون نوعا اخر لا يوافق هواهم. وهذا دأبهم جميعا. وفسح - [00:28:40](#)

به قوله عز وجل في سورة ال عمران الاية السابعة. في شأن الذين يتبعون الزيغ شأنهم ما هو؟ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. قال المفسرون ابن جرير وابن كثير وابن اسحاق - [00:29:00](#)

محمد بن جعفر بن الزبير و آ المتأخرون السعدي وكذلك آ الشوكاني يقول ان هذه طريقة اهل الزيغ ان يأخذوا من من نصوص ما يوافق هواهم. هذا نوع من الزيغ الكبير. ولهذا جعله الله تعالى علامة. ساعة تجد الانسان يبحث عن النصوص التي توافق هواه. ويرد - [00:29:20](#)

النصوص التي لا توافق هواه هذه علامة من علامة كونه من اهل الاهواء. ولهذا قال وكيع رحمه الله اهل السنة يكتبون ما لهم وما عليه واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم. ما معنى ما لهم وما عليهم؟ هل لسنة ولله الحمد ليس عليهم دليل؟ لكن يكتبون ما يدل على قولهم وما - [00:29:40](#)

تستدل به خصوم مما يدعون انه دليل على باطلهم. فيجمعونه ويبينون المعنى الصحيح فيه. يقول اما صاحب الباطل فانه لا يبحث الا عن ما له فقط فالوعيدي كالمعتزل والخارجي كأن الله ما انزل في كتابه الا الوعيد. المرجى كأن الله ما انزل في كتابه الا الوعد. مع ان - [00:30:00](#)

الوعد والوعيد في كتاب الله عز وجل والترغيب والترهيب هذا هو منهج الياء عليهم الصلاة والسلام جميعا. اذا جمعنا هذه النصوص ما فائدها؟ فائدها انها تتضح؟ ولاجل ذلك ترجم علماء السنة كالدارم يعني عبد الله بن عبد الرحمن صاحب السنن. وقوام السنة للاصبهاني وغيرهم والخطيب البغدادي - [00:30:22](#)

ترجموا على من يفتي بفتوى ثم يبلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ترك فتواه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول قولا ثم يبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قولا بخلاف قوله علامة اهل السنة انهم فوراً يتركون قوله - [00:30:48](#) لانهم اجتهدوا يظنون ان المسألة من قبيل الاجتهاد. فاتضح ان فيها حديث منصوص. علامة اهل السنة ان يتركوا قولهم. وهذا

الحقيقة لو اردت ان تجمعه لاجهدت نفسك غاية الاجهاد. كثير جدا جدا من الاخبار - [00:31:09](#)

عن الصحابة وعن التابعين واتباعهم وعن ائمة الاسلام يقولون بالقول ثم اذا تبين لهم ان في المسألة نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم تركوا قولهم ولاجل انك تجد مثلا في كتاب الام للشافعي تجده كثيرا جدا ما يعلق الحكم على ثبوت الحديث - [00:31:26](#) فيقول مثلا ان لم يكن في هذه المسألة حديث فالقياس كذا يشير لك الى انه سيقيس لانه لم يجد نصا انت تعلم ان القياس لا يمكن ان يعمل به اذا وجد النص على المسألة. ثم يقول فان وجد - [00:31:46](#)

حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يسقط كل شيء سوى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا كثير في الام حتى ان ابن حجر الف كتابا اسمه المنحة. فيما علق الشافعي عليه القول بالصحة. يعني يعلق قوله بصحة الحديث - [00:32:06](#) ولهذا يقول في بعض الاحيان يقول قد ورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما ذكرنا في المثال السابق. فان اخذوها وشطر ماله فيقول لو صح هذا الحديث لعملنا به. لكنه لا يصححه اهل الحديث. وهكذا يعلق - [00:32:26](#)

اكثر من قول تتبعت ذلك في كتاب اعتقاد الشافعي عدد عدد كثير من اقواله رحمه الله يعلق القول فيه بالحديث فتارة يقول فان اني احسب ثمة حديثا في هذا الباب. فان وجد فاني اترك هذا القول ويعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:46](#) ولا يبقى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء او نحو هذه العبارات التي يقولها وهي كثيرة جدا لهذا قلنا ان ابن حجر جمعها الاقوال التي علق قول فيها بالصحة بحيث لو صح الحديث هذا تكاثر عنه رحمه الله ان يقول اذا صح الحديث وهو مذهبي اذا قلت قولنا وقال الرسول صلى الله عليه وسلم قولنا بخلافه فخذوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:06](#)

ودعوا قولي وهذا ليس عن الشافعي فقط عن الشافعي عن ابي حنيفة عن مالك عن احمد كلهم يقولون هذا. اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقق - [00:33:26](#) وصحته يقول فانا بشر اصيب واخطى يفوتني الحديث حتى يقول لا يمكن ان يقول الشافعي رحمه الله لا يمكن ان يحيط بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرد الواحد ولكن - [00:33:36](#)

فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موجودة عند العلماء. لكن يفوت على هذا الحديث يفوته على هذا حديث وهذا مثل ما قلنا مثاله والله اعلم. النقاش بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يدل على هذا. لان نقاشهما على لفظ امرت ان اقاتل الناس. حتى يقولوا لا اله الا الله. فلو كان عندهما - [00:33:46](#)

لفظ المفصل ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة لما تناقش. لما ناقش عمر ابا بكر لانها مسألة منصوصة. ولو كان الحديث عند ابي بكر لما احتج عليه ابو بكر بحديث الا ببقية الحديث الا بحقه. لقال نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالحاصل ان هذا يفيد جمع الطرق. وهكذا يفيد - [00:34:06](#)

في الجانب الاسنادي. الاسناد يفيدك الان الطرق هذي تفيدك. حديث امرت ان اقاتل الناس. من رواه من الصحابة؟ طيب رواه من الصحابة ابو هريرة الطرق التي رويت عن ابي هريرة كم طريق؟ هذه الان امامك فالفائدة الاسنادية والفائدة - [00:34:26](#) الفقهية جمع والفائدة المتنية المتعلقة بالمتن بجمع الفاظ المتن في موضع واحد هنا ظاهرة. الحديث الذي بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وحد الله وذكر مثله. يقول شيخنا ابن باز رحمه الله هذه الرواية تفسر معنى من قال لا اله الا الله - [00:34:46](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله في اللفظ الذي قبله من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. هنا يقول من وحد الله هذا يدل على ان - [00:35:08](#) التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله. وليس ما يزعمه المتكلمون واضرابهم ممن ذكرنا طرائقهم في اه ما زعموا انه التوحيد والحقيقة ان الحديث هذا حديث عظيم نبه شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الى نفائس. عند ذكر هذا الحديث. لان الشيخ ابتلي رحمه الله تعالى في زمنه - [00:35:23](#)

بجملة من من يقولون ان من قال لا اله الا الله فانه يكف عنه مطلقا حتى لو اتى باقوال واعتقادات كفرية وهذا في الحقيقة اذا اردت ان تعرفه جيدا في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع خصومه من المعاصرين له - [00:35:48](#) وهو امر الحقيقة اني اعجب في بعض من صنفوا عن الشيخ محمد ودافعوا عنه كيف لم يبرزوا هذه المسألة؟ الشيخ محمد في

رسالته للشيخ محمد بن عيد وفي رسالته للشيخ احمد بن ابراهيم - [00:36:11](#)

ورسالته الثانية للشيخ احمد بن ابراهيم ورسالته لعلماء اهل مكة. يقول اني اقول في هؤلاء الذين ينكرون البعث والجنة والنار اقول لن تنفعهم لا اله الا الله. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل من قال لا اله الا - [00:36:25](#)

الله دخل الجنة مطلقا وانما لها هذه القيود كما رأيت. وقال ان ابا بكر لما ناقشه عمر والصحابة رضي الله عنهم في قتال المرتدين. ما في قتال مسيلمة يا مسيلمة كافر لا اشكال في كفره. وهكذا كل من ادعى النبوة فهو كافر ومن صدقه فهو كافر. انما كانت الشبهة يقول في الذين منعوا - [00:36:45](#)

يدل على فقه الشيخ محمد ودقة علمه رحمه الله بالعقيدة. اذا اردت ان تعرف علم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انظر

تقريراته لمسائل الاعتقاد سبحانه الله كأن هذا الرجل لا يعرف الا العقيدة - [00:37:08](#)

مع انه فقيه من فقهاء الحنابلة رحمه الله تعالى وله اختيارات. لكن علمه بالعقيدة عجب فكان من حوله يقررون هذه المسألة. يقول

يقول في رسالة لمحمد بن عيد قلت عن هؤلاء الذين - [00:37:22](#)

يقولون لا اله الا الله ثم يجحدون البعث. يقول ويسخرون بالشريعة. ويسخرون بالاذان. ويسخرون مما يورث الاثني مع علمهم ان

النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء به قلت وان قال قلت نحن نعلم انهم يقولون ذلك - [00:37:38](#)

اكن تنجيهم لا اله الا الله وفي رسالة العلماء اهل مكة يقول انهم يقولون ان من انكر البعث والجنة والنار فانه وان انكر ذلك كله يكون

اسلم لانه يقول لا اله الا الله - [00:37:59](#)

هذه القيود اين هي يعني هذه القيود التي جاءت بها النصوص اين هي؟ معنى ذلك ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة مطلقا ويكون

من المسلمين مطلقا. عصمة الدم كما رأيت والمال قيدت بالقيود - [00:38:15](#)

هذه ومنها ويؤمن بي وبما جئت به. ويقول الشيخ مستدركا انهم يسخرون بالاذان وبتوريت الاثني مع علمهم ان النبي صلى الله عليه

وسلم جاء به. يعني انهم يعلمون ان هذا من الاسلام. ومع ذلك يسخرون به. ويسخرون ممن يؤمن بالجنة والنار ويؤمن بالبعث. سبحانه

الله! انا اعجب! هذه المسألة كيف ما جليت في نقاط - [00:38:28](#)

الشيخ محمد مع خصومة. ثم يشرع الناس في كلمة الشيخ محمد يقول بهذا القيد بهذا الضابط ظوابط التكفير. المسألة ابعد مما

يتخيل هؤلاء الشيخ يناقش اناسا يقولون ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة حتى لو كفر بالجنة. يقولون ان من قال لا اله الا الله فهو

مسلم - [00:38:48](#)

الحسن كفر بالجنة والنار والبعث. منصوصات كلامه في الرسائل التي ذكرت لكم. في الدرر السنية وفي آآ الرسائل الشخصية عمر

ناقش ابا بكر رضي الله عنه وفي من تركوا الزكاة فقط مع انهم يصلون. كان الشيخ يقول وهؤلاء كانوا يصلون - [00:39:08](#)

ولهم مساجد. ومع ذلك قاتلهم الصحابة. فكيف تقولون في هؤلاء الذين لا يقرون باليوم الاخر اصلا؟ مطلقا هؤلاء من المؤمنين. وان

تكفيرهم لا يجوز. مع علمكم انهم يجحدون هذه الامور - [00:39:29](#)

وتقولون حتى عبارة كان يقول الشيخ يقول انكم تقولون ما فيهم من الاسلام شعرة لكن يقولون لا اله الا الله. وتكفي هذه ما يدل على

الغش العظيم في امر الاعتقاد عند هؤلاء من خصوم الشيخ رحمك الله. من خصوم الشيخ رحمة - [00:39:49](#)

الله تعالى عليه. فمثل هذه النصوص تجلي المسألة ايها الاخوة يعني اذا جمعت النصوص وجمعت الطرق ورأيت آآ ما قال عليه الصلاة

والسلام من هذه القيود علمت انها ليس كل من قال لا اله الا الله دخل الجنة وعصم دمه وماله مطلقا. ولهذا للخطاب كلمة مفيدة جدا.

وهي انه يقول فيمن - [00:40:05](#)

يشهد ان لا اله الا الله انها لا تعني عصمة دمه مطلقا. قال لان اهل الكتاب قد علم انهم يقولون فيقول معلوم ان المراد بهذا اهل

الاوثنان. اهل الاوثنان الذين يقولون انه يكون مع - [00:40:25](#)

الله عز وجل من تصرف له العبادة ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فيقول نحن نعبدهم

لانهم شفعاؤنا. يقول اه الخطابي رحمه الله تعالى هذا الحديث - [00:40:48](#)



امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله في كل احد يقول لا. يقول هذه هذا الحديث معلوم ان ان المراد به اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون. ولا يرفع عنهم السيف - [00:41:01](#)

لان في اهل الكتاب من يقول لا اله الا الله خاصة اليهود فهل يرفع عنهم الساق؟ لا يرفع عنهم السيف. كأنه يقول لا اله الا الله ويأبون ان يقولوا محمد رسول الله. بل اعجب من هذا طائفة نكرها الشافعي رحمه الله - [00:41:19](#)

في الام هذه الطائفة من اعجب الطوائف نشأت الظاهر في زمن ابي جعفر المنصور يقول الشافعي في الام وقد قيل لي ان فيهم من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:41:34](#)

اهل الكتاب هؤلاء يقول فلا ينفعه ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يبرأ من سوى دين الاسلام لماذا؟ لان هذه الطائفة تقول نحن على ديننا والذين بعث لهم محمد صلى الله عليه وسلم هم العرب. فهم ناجون ونحن ناجون - [00:41:50](#)

وهم اتباع نبي صادق ونحن اتباع نبي صادق فماذا تقولون ايها المسلمون؟ نقول نشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال ونحن نقولها. نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق وانه رسول الله - [00:42:10](#)

يقول الشافعي اذا قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يقول ما تنفعهم حتى يبرأوا من دينهم الباطل ويعتقدوا ان ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله عز وجل الى الناس اجمعين. تكلم عن هذه الطائفة البغوي في شرح السنة. وتكلم - [00:42:25](#)

عنها ابن حزم. وتكلم عنهم شيخ الاسلام. وتكلم عنهم ابن القيم وذكر مناقشة حافلة في هداية الحيارى وفي الصواعق المرسله جرت بينه وبين احد اليهود. ممن يقر بهذه بان محمدا رسول الله - [00:42:45](#)

ولا بأس ان نذكرها الان من باب ان يعرف انه امر لا اله الا الله ما كل من قال لا اله الا الله تنفعه. يقول ابن القيم اجتمعت مع هذا الرجل منه - [00:43:08](#)

وقلت له انكم تسبون الله عز وجل مسبة ما سبها اياه تعالى احد من العالمين يقول فقال لي ومثلك يقول هذا يعني انت رجل من اهل العلم كيف تقول هذا فينا وانت تعلم ان في مراده يعني وانت تعرف ان في الامة في في الناس من هو وثني وفي الناس من هو جاحد معطل - [00:43:18](#)

التعطيل المطلق فكيف تقول ان سببنا الله؟ ونحن اهل كتاب؟ قال تعالى ابين لك. قلت ان رجلا وادعى ان الله تعالى ارسله وظل على هذا الحال ثلاثا وعشرين عاما والله تعالى ينزل عليه ما يؤيد كذبه بانه رسول. حاشا صلى الله عليه وسلم. ثمان - [00:43:40](#)

الله تعالى نصره. على اعدائه حتى عم دينه الجزيرة. ثم توفي ولم يظهر الله اية واحدة على كذبه. فخلفه اصحابه من بعده. ففتحوا الامصار. وتمكنوا من من اهل الكتاب الذين يقولون عن انفسهم نحن ابناء الله واحباؤه. والزموم الصغار والجزية. وسبوا من سبوا منهم - [00:44:11](#)

ثم ان الله تعالى يبقي في هذه المدة كلها يسلم الناس ولا يقيموا دليلا واحدا على انه يقول فقال معاذ الله ان نقول هذا. بل نقول هو صادق. والكتاب الذي انزل عليه من الله واتباعه ناجون. لماذا؟ لان - [00:44:41](#)

الطائفة يقولون لا اله الا الله نعم ومحمد رسول الله يقول ابن القيم رحمه الله فقلت له غلبت كل الغلب الان لانك اذا قلت انه صادق وان الكتاب المنزل عليه من الله فقد اخبر ان - [00:45:01](#)

على اهل الكتاب ان يتبعوه وان عليهم ان يتركوا ما هم عليه الى ما جاءهم به. فان كان صادقا فقد امركم باتباعه. يقول فاحمرت ووجهه الى احمراره لان رجل احمر كانه من الروم او نحوه. وقال حدثنا في غير هذا. يعني كان يقول شوف لنا موضوع اخر. يعني عرف انه وليد. ان قال انه - [00:45:23](#)

كاذب معاذ الله. قال انتم معنى ذلك انكم يلزمكم ما قلت من انكم تسبون الله. وان قال انه صادق يقول فهذا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم الذي انزل الله عليه كتابا هو في كتاب في الكتاب الذي انزله الله تعالى انتم مأمورون باتباع هذا النبي - [00:45:46](#)

فيلزمك الامر على اي حال. اذا فما كل من قال لا اله الا الله يكون معصوم الدم مطلقا. ويحكم ويحكم له وبالاسلام مطلقا هذا غير صحيح وفهم اعوج. وانما اوجد النقاش بين ابي بكر رضي الله عنه وبين عمر - [00:46:05](#)

ما ذكرته لك من ان رواية ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة لم تكن لا عند ابي بكر ولا عند عمر. ومع ذلك عرف ابو بكر المسألة بقوله في نفسه حديث الا بحق قال فان الزكاة حق المال فتقول لا اله الا الله وتترك حق لا اله الا الله ما تنفك. بناء عليه تعرف عظم هذه المسألة - [00:46:25](#)

من نساء الكبار التي ظل فيها اهل الارجاء ابلغ الضلال. وبنوا عليها مثل ما ذكرت المناقشون للشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسائل التي ذكره من هذا من هذا النمط - [00:46:45](#)

من اسوأ الناس ارجاء. يقولون انه حتى لو ينطق بما ينطق يقول ما يقول. يعتقد ما يعتقد المهم انه يقول لا اله الا الله. وهذا لا شك انه فهم اعوج - [00:46:57](#)

ثم انه امر سيترتب عليه امر في غاية الخطورة. وان من نطق بكفر او فعل كفر واعتقد اي اعتقاد كفري فانما كان يقول لا اله الا الله فانها لا تضره. هذا لا يقول به احد من اهل العلم مطلقا. مقالة عياذا بالله مقالة من اسوأ وافسد المقالات في دين الله. نعم - [00:47:07](#)  
احسن الله اليكم. قال رحمه الله حدثني حرملة ابن يحيى التجيبي قال اخبرنا عبد الله بن وهب. قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد عنده ابا جهل وعبدالله - [00:47:28](#)

ابن ابي امية ابن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم. قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله قال ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية يا ابا طالب اترضى عن ملة عبد المطلب؟ الم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك - [00:47:48](#)

المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب. وابي ان يقول لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انهي عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - [00:48:08](#)  
للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدين. نعم - [00:48:28](#)

اسحاق ابن ابراهيم وعبد ابن حميد قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال وحدثنا وحدثنا حسن الحلواني وعبد ابن حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد قال حدثني ابي عن صالح كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله. غير ان حديث صالح انتهى - [00:48:48](#)

عند قوله فانزل الله عز وجل فيه ولم يذكر الايتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة. وفي حديث معمر مكان هذه الكلمة فلم يزالا به. حدثنا محمد بن عبادي وابن ابي عمر قال حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال - [00:49:08](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه عند الموت قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فابى فانزل الله عز وجل انك لا تهدي من احببت. الآية وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون قال حدثنا يحيى بن سعيد. قال حدثنا يزيد بن فيسان - [00:49:28](#)

قال اخبرنا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم يوم القيامة. قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع. لاقررت بها عينك - [00:49:48](#)  
انزل الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا الحديث في وفاة لطالب عياذا بالله على الكفر وابو طالب تميز بشدة دفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومحبهه البالغة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:08](#)

ولاجل ذلك حرص صلوات الله وسلامه عليه على هداية عمه هذا الى حد انه اتاه عند وفاته فلما حضرت ابا طالب الوفاة المراد لما قربت وفاته وحضرته الدلائل. وهذا قبل ان ينزع - [00:50:33](#)

لان المرء ما دام لم يبدأ في نزع روجه بحيث يصل الى حد الغرغرة وهنا لا بل ان الجميع يعلمون في تلك الحال كله مؤمنهم وكافرهم يعلمون ان ان يعلمون الحق من الباطل - [00:50:54](#)

والدليل على ان هذا قبل هذا ودليل ودليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى ابا طالب لم يكن بلغ هذا الحد انه يرد عليه ويأخذ معه انسان اعاننا الله واياكم على الموت اذا دخل في الموت لا يستطيع ان يرد ولا يأخذ - [00:51:12](#)  
فدل على انها عندما حضرت الدلائل على وفاة ابي طالب اتاه صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله كان عنده اثنان من المشركين ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية. اما ابو جهل فمات على كفره واما عبد الله ابن ابي امية. فمن الله عليه واسلم. وعبدالله ابن - [00:51:30](#)

وابي امية هو اخو ام سلمة. هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فذكره الحجة الخبيثة حجة الكفار انا وجدنا اباونا على امة قال اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:51:54](#)

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة. حتى قال اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب. قطعاً هو ماذا قال؟ قال الان على ملة عبد المطلب لكن الراوية لخبث هذه الكلمة ان يقول الانسان انه على ملة عبد المطلب وهي وهي ملة الشرك عبر - [00:52:13](#)

يعني عبر عنه هو بطريق الاشارة اليه انا وهو المتحدث بالضمير المنفصل هذا هو مع انه قال انا لكن لقبح ان يقول الانسان انا على ملة عبد المطلب فعبر هذا التعبير بحيث نقلها من ضمير المتكلم الى ضمير الغائب - [00:52:33](#)

وابي ان يقول لا اله الا الله. نسأل الله حسن الخاتمة والعفو والعافية دل على انه مات على الكفر هذا الذي لا شك ولا ريب فيه وما يقوله الرافضة وامثالهم من ان ابا - [00:52:58](#)

طالب صحابي وانتم تسبون الصحابة كما نسب الصحابة. هذا كما قيل اضعف من حجة نحوي الان ابو طالب كيف يكون من الصحابة وهو لم يؤمن الصحابي اول ما يضبط لك الصحبة ان يكون مؤمناً والا النبي صلى الله عليه وسلم رأى لقيه ابو جهل ولقيه ابو لهب - [00:53:13](#)

من الصحابة فما هناك من لقي النبي صلى الله عليه وسلم فما زاده لقاؤه النبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله الا شقاء. ومزيدي من حجة الله عليه. فان من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وكفر - [00:53:35](#)

وبه اخبت ممن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقي الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الدلائل العظيمة على اثبات نبوته وابي الا العناد لا اخبت واغلظ كفرا - [00:53:48](#)

من هنا علمنا ان ابا طالب قطعاً مات على الكفر والدليل الاية فان الاية وجهت النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك الاستغفار للمشركين حتى لو كانوا من الاقارب. فدل على ان الموضوع هو موضوع قريب من اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين - [00:53:58](#)

توفي على هذه الملة عياداً بالله. قال صلى الله عليه وسلم اما والله حلف صلى الله عليه وسلم ولعل في بعض النسخ اما والله يصح انا ويصح انا والله لاستغفرن لك - [00:54:20](#)

ما لم انهى عنك. هذا ما يعبر عنه العلماء بالبراءة الاصلية. البراءة الاصلية هي انه قبل ان يصدر حكم في مسألة من قبل ان ينزل في المسألة ما حكمها؟ الاصل انها البراءة. هل يصح ان تدعو لمشرك؟ يقول المؤمنون هم اقاربنا - [00:54:33](#)

ولم نهى فنحن ندعوا وفي بعض الروايات انهم قالوا نحن ندعو كما دعا ابراهيم لابيه. حتى انزل الله الاية وبين امر دعائه ابراهيم فقال وما كان دعاء وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدته وعداها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. فلما تبين له انه عدو - [00:54:54](#)

لله تبرأ منه فانزل الله ما كان للنبي. فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لمشرك. والذين امنوا لان المسلمين كانوا اذا مات القريب منهم القريب لهم دعوا له وقالوا انا لم نهى عن ذلك. فلما جاءت الاية رفعت تلك البراءة الاصلية - [00:55:14](#)

فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. فدل على ان هناك من يتبين انه من اصحاب اللحية. كما انه يتم ان هناك من يتبين انه من اهل الجنة فنحن تبين لنا ان ابا طالب من

اصحاب الجحيم. تبين لنا - [00:55:36](#)

ان ابا جهل و ابا لهب من اصحاب الجحيم. تبين لنا ان ابا بكر وعمر والعشرة من اصحاب الجنة. فقد يتبين ولذلك اذا بينت النصوص وكذلك كل من مات على الكفر قطعاً فإنه يكون من اصحاب الجحيم. كما ان من مات على الايمان - [00:55:56](#)

الله تعالى اخبر ان الجنة اعدت للمتقين والنار اعدت للكافرين. فمن مات على الايمان اجمالاً نقول انه من اهل الجنة. لكن لا تقطع لهذا المعين الا بدليل. من مات على الكفر قطعاً فإنه من اهل الكفر. هل تقطع لكل كافر - [00:56:16](#)

هذا الكافر هل بلغه الاسلام او لم يبلغه؟ فاذا لم يبلغه الاسلام فإنه يكون من اهل فترات. يمتحن في القيامة. لكن عندنا قاعدة ان ما الكفر على يهودية على نصرانية على الحاد عياذا بالله على اه وثنية. هذا يكون من اهل الجحيم قطعاً. لكن هذا المعين قد لا تكون بلغته - [00:56:35](#)

دعوة الاسلام فاذا بلغته دعوة الاسلام و ابي ان يسلم ومات على ما هو عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني - [00:56:55](#)

نصرانيون ثم لا يؤمنوا بي الا كان من اهل النار. فاذا بلغه الاسلام فإنه يكون من اهل النار لكن على اي شيء مات قطعاً للمعين يحتاج الى ان تتحقق من انه مات فعلاً على الكفر. اما قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه الا يمكن - [00:57:08](#)

ان يوجد فيهم من يكتنم ايمانه. الا يمكن ان يوجد فيهم من لم يبلغه الاسلام؟ فقطعك مثلاً لو قيل ان زلزلة حصلت في بلد من بلدان الكفار. ومات منهم الالف. ما تقطع لهؤلاء الالف بالنار - [00:57:28](#)

تقول هؤلاء الالف الذين ماتوا اليوم في النار ما يصلح هذا. لكن انت عندك قاعدة ان من مات على الكفر فهو في النار. لان من هؤلاء الالف من قد يكون يكتنم ايمانه - [00:57:43](#)

من هؤلاء الالف من قد يكون تقصير المسلمين في ايصال الاسلام اليه قدرا له عند الله عز وجل. ولهذا يقول لا تقطع للمعين. اما اذا مات الرجل على كفر قطعاً هو في النار. ولهذا قد يدرك القريب من قريبه انه - [00:57:53](#)

كافر لانه يجهر امامه بالكفر في البيت كأن يكون عياذا بالله نسأل الله العافية من هؤلاء الاشقياء من الملاحدة. ويجهر بالحاده امام ابيه امام امه. يعلمون منه ذلك. والى كآمن ان وعد الله حق. فيقول ما هذا الا اساطير الاولين. فهم يدركون انه ملحد. وتحققوا انه حتى عند وفاته - [00:58:13](#)

ما زاد الا سوءاً وشراً و ابي واصر الا الموت على الكفر فليس لهم ان يصلوا عليه. وليس لهم من يرثون. لانهم يعلمون انه مات على الكفر. اما من سواهم فكل من اوتي اليه به ليصلى عليه - [00:58:37](#)

نصلي عليه ولاجل ذلك قد يتبين للقريب من قريبه ما لا يتبين للناس. فبالنسبة لنا نحن نتعامل بحسب الظاهر. الاصل ان من امامنا من المسلمين لكن قد يكون قد يقول لك القريب انا لا يمكن ان ارث هذا - [00:58:56](#)

كما وقع لبعض السلف انه لما كان قريبه ممن يرى انه ذو بدعة مكفرة ابي ان يرثه. لماذا؟ يقول لاني اعرفه. وعلى اي شيء كان؟ وعلى اي في شيء مات. اما بالنسبة لغيره من لم يتبين له. ولا شك انا لا ندري وقد يكون افجر الناس واكفرهم واخبثهم واعظمهم - [00:59:14](#)

فداء وشراً للاسلام قد يختم له بخاتمة حسنة ويتوب الى الله مما هو فيه. ولو في اخر عمره كما سبحان الله في بعض من يعنيه. اسلموا وهم في التسعين اسلم عمره في التسعين. بعد ان امضى تسعين سنة في الكفر - [00:59:37](#)

ثم يختم له بالاسلام. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالخواص. ولاجل ذلك امر التبين قد يتبين في اناس وهم كل من اتت النصوص بانه من النار تبين ولا اشكال. وقد يتبين لبعض الافراد دون غيرهم. فلماذا قال تعالى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:59:55](#)

وانزل الله تعالى في ابي طالب ان آآ ان في ابي طالب يعني في خبر ابي طالب فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فدل على ان الهداية المتعلقة الهداية نوعان. وهذا من المواضع التي ينبغي ان تضبط. اه الهداية في القرآن نوعان - [01:00:16](#)

وليس نوعا واحدة. ولهذا اثبتت الهداية للنبي صلى الله عليه وسلم في مواضع ونفيت عنه في مواضع. فبذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اثبتت الهداية. والمراد بها هنا هداية الدلالة والارشاد. فان الدلالة والارشاد يقال لها هداية كأن تقول اهديني طريق مكة - [01:00:36](#)

يعني دلني على طريق مكة. هذه لا اشكال ان الرسل واتباع الرسل ايضا على بصيرة يهدون. وجعلنا منهم ائمة يهدون يهدون بامرنا الهداية التي بمعنى الدلال والارشاد لا شك ان اهل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من وكل الرسل ايضا ولكل من سلك على طريقهم. اما الهداية المنفية فهي الهداية المتعلقة - [01:00:56](#)  
وهي جعل القلب يقبل الحق. هذا امر مرتبط بالقلوب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. هذه مرتبطة بقبول القلب للحق هذا لله. ولا يمكن ان يكون لاحد من الخلق. ولهذا قال تعالى انك لا تهدي من احببت يعني هذه الهداية - [01:01:18](#)

وقال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فامر الهداية المرتبطة بالقلب قبولا للحق هذا امر مرتبط برؤية الله فلا يمكن ان يكون لاحد من العالمين - [01:01:38](#)  
فانزل الله في شأن النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب هذه الاية انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء. وهذه الهداء المحبة التي ذكرها الله تعالى - [01:01:53](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم في شأن عمه هي هداية المحبة هي المحبة الطبيعية كمحبة الولد لابيه محبة الابن لابيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه. هذي محبة طبيعية. لكن اذا كان القريب عدوا لله - [01:02:03](#)  
فانه يبرأ الى الله منك ما في قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا قال صلى الله عليه وسلم لما جاءه علي وقال ان عمك الشيخ - [01:02:23](#)

الضال قد مات يعني ابي طالب قال اذهب ان يدفن فالنبي صلى الله عليه وسلم بذل ما استطاع لكن الهداية باذن ربه تعالى. اه في بقية اه يعني الروايات هذه ان ابا طالب - [01:02:33](#)

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه عند الموت قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فابى. هذا معنى قوله كان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب انه ابي. فانزل الله انك لا تهدي الا تهدي من احببت - [01:02:48](#)  
ابو طالب كان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق ويجزم جزما بذلك لكنه يقول على قول الاشياخ. وقال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حملوا على ذلك الجزع لاقدرت بها عينك. يعني لو قلت لا اله الا الله لكن اخشى ان يقول ان تقول قريش. يعني نظر الى الناس ولم ينظر الى الله - [01:03:05](#)

فمات على ما هو عليه من الكفر نعوذ بالله من حال اهل النار وبه تعلم ان رفقة السوء تضر الانسان الى حد انه قد يموت كافرا بسببهم فانهم اعانوه على الموت على كفره عياذا بالله. بارك الله فيك - [01:03:25](#)